



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

يوم الأحد الموافق 17 نوفمبر / تشرين ثاني 2013

في ساحة القديس بطرس

Video

الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

يتكون إنجيل هذا الأحد (لو 21، 5-19) من الجزء الأول من حديث يسوع: الخاص بنهاية الأزمنة. لقد ألقاه يسوع في أورشليم، في أروقة الهيكل؛ منطلقاً من حديث بعض الناس عن الهيكل وبهائه. فقد كان جميلاً هذا الهيكل. لذا قال يسوع لهم: "هذا الذي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَنْ يَتْرَكَ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ، بَلْ يُنْقَضُ كُلُّهُ" (لو 21، 6). وبالطبع سألوهُ: يا مُعَلِّم، وَمَتَى تَكُونُ هَذِهِ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ؟ لكن يسوع ينقل انتباههم من الأسئلة الثانوية – متى سيكون؟ وكيف سيتم؟ – إلى الأسئلة الجوهرية. وهما عنصران: الأول ألا يسمحوا للمسحاء الدجالين بأن يضلُّونهم، وبألا يسمحوا للخوف أن يصيبهم بالعجز. والثاني أن يعيشوا زمن الانتظار هذا كزمن للشهادة والثبات. ونحن نعيش في زمن الانتظار هذا، انتظر مجيء الرب.

إن حديث يسوع هذا يبقى آتياً لنا اليوم أيضاً، نحن الذين نعيش في القرن الحادي والعشرين. فهو يكرِّر لنا قائلاً: "إِيَّاكُمْ أَنْ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ! فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُتَحَلِّينَ اسْمِي" (آية 8). إنها دعوة للتمييز، تلك الفضيلة المسيحية التي تجعلنا نفهم أين يوجد روح الرب وأين يوجد الروح الشر. لأنه بالحقيقة في يومنا هذا أيضاً نجد "المخلصين" الدجالين، الذين يريدون استبدال يسوع بأنفسهم: كقادة هذا العالم، ومشعوذين، وسحرة، وأشخاص يريدون استقطاب العقول والقلوب، ولا سيما عقول وقلوب الشباب. إن يسوع ينهنا قائلاً: "لا تَتَّبِعُوهُمْ!"

الرب هو الذي يساعدنا لكي لا نخاف: أمام الحروب والثورات أو حتى أمام الكوارث الطبيعية والأوبئة، فيسوع هو الذي يحررنا من القَدَرِ ومن الرُّؤْي الكارثية الكاذبة.

الجانب الثاني يتوجه لنا كمسيحيين وككنسية: فيسوع يعلن لنا عن التجارب المؤلمة والاضطهادات التي سيتعرض لها تلاميذه من أجل اسمه. لكنه يطمئنتنا قائلاً: "لَنْ تُفَقَدَ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ" (آية 18). إنه يذكرنا بأننا بين يدي الله تماماً! فالصعوبات التي نواجهها بسبب إيماننا واتباعنا للإنجيل هي مناسبات للشهادة؛ ولا يجب أن تبعدنا عن الرب، بل أن تدفعنا لنستسلم له أكثر فأكثر، ولقوة روحه ونعمته!

في هذه اللحظة أفكر، ولنفكر جميعاً: بالعديد من إخوتنا وأخواتنا المسيحيين الذين يعانون الاضطهادات من أجل

2
إيمانهم. فما أكثرهم. وقد يتخطى عددهم عدد المسيحيين الأوائل! إن يسوع معهم. ونحن نتحد اليوم معهم أيضاً
بصلواتنا ومحبتنا. ونقدر شجاعتهم وشهادتهم. إنهم إخوتنا وأخواتنا، الذي في كثير من بقاع العالم يتألمون بسبب إيمانهم
بيسوع المسيح. تتوجه لهم بتحية قلبية.

بالنهاية، يقطع لنا يسوع وعدّ ضمانه وانتصار قائلاً: "إِنَّكُمْ يَثْبِتُكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ" (آية 19). كم من الرجاء نجد في
كلمات يسوع هذه! إنها دعوة للرجاء والصبر، ولمعرفة انتظار ثمار الخلاص الأكيدة، واثقين بمعنى الحياة العميق
ومعنى التاريخ: فالتجارب والصعوبات تشكل جزء من مشروع أكبر؛ لأن الرب، سيد التاريخ، هو الذي يقود كل شيء
إلى تامه. فبالرغم من الكوارث و الفواجع التي تضرب العالم فإن مشروع صلاح الله ورحمته سيتحقق! هذا هو
رجاؤنا: السير بهذا الرجاء، وفي هذا الدرب، أي في مخطط الله الذي سيتحقق! هذا هو رجاؤنا!.

ورسالة يسوع هذه تجعلنا نتأمل في حاضرتنا وتعطينا القوة لمواجهته بشجاعة ورجاء برفقة العذراء مريم التي تسير
دائماً معنا.

تلاوة صلاة التبشير الملائكي

أتمنى لكم جميعاً أحدا سعيداً، وغداً هنيئاً، وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2013